

أنا وأنت على الطريق وسائل التواصل الاجتماعي والعائلة

صديقتي المستمعة، تحت عنوان : كويتي يتهم طليقته بأنها على علاقة بألفي رجل جاء التقرير التالي: اتهم كويتي يسعى للحصول على حضانة أطفاله الثلاثة، طليقته بأنها على علاقة بألفي رجل مستندا على نشاطها ب فيسبوك أي صفحة التواصل الاجتماعي والتويتر. كما قدم صورا لصفحاتها على الموقعين ليثبت سوء سلوكها، خاصة وأن أغلب متابعيها هم من الرجال. وقال محام مختص في قضايا الأحوال الشخصية ، رفض الكشف عن اسمه لصحيفة الأنباء "الكويتية" إن المستندات التي قدّمها موكله بقضية الحضانة التي رفعها ضد طليقته أي زوجته المطلقة، تحتوي أوراقا مستخرجة من جهاز الكمبيوتر، وتكشف أنّ عدد أصدقائها على صفحة التواصل الاجتماعي الفيسبوك هو أكثر من ألف ومئتي صديق منهم ألف رجل، وعدد متابعيها على تويتر ٨٩٠ منهم ٨٠٠ رجل.

ونقل المحامي عن موكله قوله: إن ذلك يعني أن زوجتي تتحدث مع ألفي رجل وتنتشر صورها الخاصة للجميع على الموقع ويراها أصدقاؤها وأي شخص في العالم. وأعرب عن قناعته بأن هذا يمكنه استخدامه بالمحكمة على اعتباره دليلا على عدم أهليتها لرعاية أولادها الثلاثة وأعمارهم بين الأربع والتسع سنوات. وقال الرجل للمحامي إنه تابع رسائل زوجته على التويتر ونسخها بالكامل، كما نسخ محادثاتها وأغلبها مع رجال من الكويت وخارج الكويت تتحدث فيها بأمر سطحية وساذجة كما تدخل في سجال مع هذا وفي نقاش مع ذلك. وأحيانا تكون هذه الرسائل مستمرة حتى الفجر. وتساءل: أي أم هذه التي تسهر حتى ساعات الصباح الأولى تتحدث مع رجال غرباء وتناقشهم بل وتمازحهم ، وفي رقيبها ٣ أولاد.

نتكلم سيدتي عن الكويتي الذي اتهم زوجته المطلقة بعدم أهليتها حضانة أطفاله الثلاثة بسبب نشاطها الكبير على صفحة التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتويتر، فرجع عليها دعوة في المحكمة لأخذ الأطفال منها. ويقول الخبر أيضا: وتساءل الرجل أيضا وقال: إن التي تسهر حتى ساعات الصباح الأولى متى تستيقظ لتهتم بشؤون ثلاثة أطفال؟ ومتى تجلس معهم إذا كانت تقضي معظم وقتها على مواقع التواصل الاجتماعي هذه؟ واعترف المحامي بأنها المرة الأولى التي تمر عليه قضية أحوال شخصية ترفق في ملف دعواها أوراق مستخرجة من الفيس بوك وتويتر. وقال إنه لا يعلم مدى تأثير هذه الأوراق على سير القضية التي بدأت إجراءاتها مؤخرا. إلى هنا ينتهي الخبر..

صديقتي، إنها بالحق مشكلة العصر أن يصبح المرء مدمناً على صفحات التواصل الاجتماعي فينسى مسؤولياته وعائلته وأولاده كما حدث مع هذه الزوجة. فكيف يحفظ الإنسان نفسه متوازناً في استخدام كل ما تسنح له الفرصة استخدامه من وسائل تواصل اجتماعية؟ فالوقت ثمين وثمانين جداً، وهناك مثل أمريكي يقول: Time is money أي الوقت هو مال أي فلوس.

ترى ماذا يخبرنا سليمان الملك الحكيم عن هذا الموضوع ونجده مدوناً في الكتاب المقدس كلمة الله الموحى بها منه تعالى: يقول: لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السموات وقت. للولادة وقت وللموت وقت. للغرس وقت ولقطف المغروس وقت. للقتل وقت وللشفاء وقت .. للبقاء وقت وللضحك وقت. للنوح وقت وللرقص وقت... للكسب وقت وللخسارة وقت... للسكوت وقت وللتكلم وقت. للحب وقت وللبغضة وقت ، للحرب وقت والصلح وقت. " (جامعة ٣ : ١ - ٨) نعم يا سيدتي، إن الله إله ترتيب ونظام، حتى إنه خلق هذا العالم الواسع والفسيح الأرجاء بكل ما فيه من كواكب وأجرام وحيوانات وإنسان، في أيام ستة، ويخبرنا الكتاب المقدس بأنه في اليوم السابع استراح. وإذا كل ما عمله الله فإذا هو حسن جداً. إذن أن يتبع الإنسان نظاماً معيناً فيه يقوم بمسؤولياته تجاه نفسه وعائلته ومجتمعه، هو ترتيب من الله. مع أن الله نفسه هو روح وكلي المعرفة والقدرة والعلم ، وهو غير محدود بزمن أو مكان، إلا أنه حدد الإنسان بزمن حين خلق له هذا العالم الجميل ليكون تحت تصرفه. وليس هذا فحسب، بل إنه ومن فرط محبته أيضاً لهذا الإنسان، وفي ملء الزمان أرسل له من يخلصه ويفتديه من عقاب خطاياها. أرسل الفادي يسوع المسيح في ملء الزمان أي حين اكتمال الزمان وفي الوقت المعين أرسل الله ابنه إلى العالم ليخلص به العالم من الموت الأبدي.

أليس في كل هذا مغزىً لحياتك وحياتي وحياة الإنسان بشكل عام يا سيدتي؟ بالطبع. فحياتنا ليست فوضى، بل هي محدودة بزمن سرعان ما ينقضي. حتى إن الكتاب المقدس شبه زماننا على الأرض أي حياتنا بالبخار الذي يظهر قليلاً ثم يضمحل. أي حياتنا هنا محدودة بزمن وسرعان ما تخبو. لكن ماذا بعد ذلك؟ هذا هو السؤال الهام. قال الرب يسوع المسيح مرة : لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ إذن هناك مسألة عظيمة على كيف نعيش حياتنا على هذه الأرض ، فماذا ترانا نفعل بها هل نضيعها هباء منثوراً على أشياء لا قيمة لها ولا تجدنا نفعاً؟ أم أننا نعيشها ضمن مخطط الله لها؟ هذا هو الريح الحقيقي الذي تكلم عنه الرب يسوع المسيح. فهل تفكر بالبعد الروحي لحياتنا الزمنية المؤقتة؟
